الوحدة الموضوعية في قصص سورة البقرة عند الإمام البقاعي
السمع والطاعة أنموذجًا

إعداد

مسناوتي

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أكتوبر ٢٠١٩م

ملخص البحث

تعد دراسة الوحدة الموضوعية غير واضح المعالم؛ إذ تحتاج جهدًا كبيرًا لمعرفتها، وتشكّل تحديًا كبيرًا أمام طلبة العلم؛ نظرًا إلى عظمة الخطاب القرآني وأسراره التي لا تنتهي؛ لذا اختارت الباحثة قصص سورة البقرة لإبراز منهج الإمام البقاعي في تعامله مع الوحدة الموضوعية من حيث موضوعي السمع والطاعة، وعليه؛ يهدف هذا البحث إلى توضيح مفهوم الوحدة الموضوعية وبيان أهميتها وأنواعها والكشف عن العلاقة بينها وبين علوم القرآن الأخرى، وإيضاح المقصود بالسمع والطاعة، وبيان أهميتها وأنواعها، والكشف عن الآثار المرتبة عليهما. وقد اعتمدت الباحثة المنهج الاستقرائي لجمع الشتات الملحق بموضوع في سورة البقرة، ولا سيّما القصص التي توجد فيها من خلال تفسير الإمام البقاعي، وغيره من التفاسير القديمة والحديثة، وكذا المنهج التحليلي لتحليل أفكار الإمام البقاعي ومعرفة قوة استدلاله على الوحدة الموضوعية في قصص سورة البقرة. وقد توصّلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها أن الوحدة الموضوعية مدار قويّ يجمع شتات المواضيع في السورة الواحدة أو في بعض السور أو القرآن الكريم كاملاً؛ لحلّ المشكلات التي تظهر في حياة الإنسان، ولا سيّما في العصر الحديث، كما ترشد إلى معرفة النظم والمناسبات والتفسير الموضوعي والمقاصد الذي سيقت لها السورة، فالمدار الرئيس لسورة البقرة هو الهدى القائم على السمع والطاعة لأنهما مفتاح الهداية بأشكالها وأنواعها.

ABSTRACT

This study is based on the thematic unity in the stories of sūrat al Baqarah from the views of al Imam al Biqa'i: Hearing and Obedience as a Model. The research examines stories of sūrat al Baqarah to highlight the approach of al Imam al Biqa'i in his dealings with the thematic unity in terms of hearing and obedience. This research aims: *firstly,* to identify the concept of the thematic unity, demonstrate its importance and types, and expose its relationship with the other sciences of the Qur`an, *Secondly,* to clarify the meaning of the hearing and obedience, demonstrates its importance and types and show the impacts of the hearing and obedience, *Thirdly,* it emphasizes the purposes of sūrat al Baqarah according to Imam al Biqa'i, describes his approach in dealing with the thematic unity and the purposes in sūrat al Baqarah through his tafsīr. *Fourly,* it look into to the applicability of the thematic unity through the theme of the hearing and obedience. The researcher used inductive method the stories related to sūrat al Baqarah, which are presented by al Imam al Biqa'i' in his tafsīr, and then compared them to the classical and modern tafsīr books. The researcher also used the analytical method to analyse the views of al Imam al Biqa'i in relation to his argumentation on the thematic unity in the stories of sūrat al Baqarah. The research found that the thematic unity is a strong topic that collects the varieties of themes, in a single sūra relating to challenges of modern life.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Misnawati has been approved by the following:

_____
Radwan Jamal Elatrash
Supervisor

_____
Sohirin M. Solihin
Internal Examiner

_____
Muhammad Mustaqim B. Mohd. Zarif
External Examiner

_____
Jamila Shaukat
External Examiner

_____
Saim Kayadibi
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Misnawati

Signature: ……..……..…… Date: ٠٨/ ١٠/ ٢٠١٩

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: مسناوتي

الوحدة الموضوعية لسورة البقرة عند الإمام البقاعي: السمع والطاعة أنموذجًا

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحثة إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- ستزود الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحثة لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم تجب الباحثة خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكدت هذا الإقرار: مسناوتي

التوقيع: ..... التاريخ: ٨/ ١٠/ ٢٠١٩

*إلى روح والدي رحمه الله

* إلى والدتي العزيزة الغالية حفظها الله

* إلى زوجي العزيز الغالي ابن سعدان حفظه الله

* إلى أبنائي وبناتي الأعزاء (أزكى، أولي النهى، أحمد مولى، صفوة الندى، أحمد ذاكرًا، نداء الفرحى) حفظهم الله

* إلى زوج ابنتي الكبيرة محمد إخوان

* إلى حفيدي حمزة الإخواني

* إلى إخوتي وأخواتي جميعًا

إياكم جميعًا أهدي هذا العمل وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع بها المسلمين.

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم عليّ بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأمّيّ، محمد بن عبد الله. أما وقد وفقني الله ﷻ لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لفضيلة الأستاذ المشارك الدكتور رضوان جمال الأطرش الذي كان المشرف الأساسي لي بفضل الله تعالى حيث ساعدني بتكرّمه بإشرافه على هذه الرسالة فقد أكرمني بعلمه وأولى هذا البحث عنايةً كريمةً، وذلك بإرشاده ونصحه المحض وخالص نيّته، كما فتح لي مكتبه ومكتبته لأستفيد من علمه وملاحظاته في أي وقت شئت، مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات. وكذلك أهدي جميل الشكر إلى الفاضلة الأستاذة المساعدة الدكتورة صفية بنت شمس الدين التي كانت المشرفة الثانية لي. فقد سهّلت لي الصعاب والعقبات وقد منحتني كثيرًا من علمها وفتحت لي مكتبها في أي وقت شئت لكي أستفيد مما عندها من العلم والملاحظات.

والشكر الموصول أيضًا لفضيلة الدكتورة نجوى نايف شكوكاني التي ساعدتني كثيرًا ونصحتني لكي تخرج هذه الرسالة ببعض الأفكار المهمة في إتمام كتابة هذه الرسالة، وكذلك لرفيقتي المخلصة سفرنا أرياني التي اقترحت فكرةً مهمةً لإتمام هذا البحث.

ووافر الشكر للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا رئاسة وإدارة وجميع العاملين فيها والتي احتضنتني وساعدتني ويسرت لي أسباب البحث في مكتبتها ومرافقها، وفي كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وخاصة قسم دراسات القرآن والسنة مع جميع أساتذته الأجلاء الذين تتلمذت على أيديهم.

وأخيرًا أتوجه بوافر الشكر لحكومة آتشيه من خلال مؤسسة تنمية الموارد البشرية التي أعطتني المنحة الدراسية حتى انهيت من دراستي العليا في هذه الجامعة.

وأسأل الله لهم جميعًا الخير الدائم والجزاء العظيم وبارك الله في علمهم وعملهم وعسى الله أن يعطيهم أجرًا كثيرًا في الدنيا والآخرة.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفوة القبول ..... د

صفوة التصريح ..... هـ

صفوة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

فهرس محتويات البحث ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

المقدمة ١

مشكلة البحث ٥

أسئلة البحث ٦

أهداف البحث ٦

أهمية البحث ٧

حدود البحث ٧

منهج البحث ٧

الدراسات السابقة ٨

هيكل البحث العام ١٤

الفصل الثاني: الوحدة الموضوعية وأهميتها وأنواعها وعلاقتها بعلوم القرآن الأخرى ١٦

تمهيد ١٦

المبحث الأول: المقصود بالوحدة الموضوعية..... ١٦
المطلب الأول: مفهوم الوحدة الموضوعية لغةً.....١٦
المطلب الثاني: مفهوم الوحدة الموضوعية اصطلاحًا ٢٠
المبحث الثاني: أهمية الوحدة الموضوعية وأقوال العلماء وجهودهم فيها ٢٢
المطلب الأول: أهمية الوحدة الموضوعية.....٢٢
المطلب الثاني: أقوال العلماء في الوحدة الموضوعية وجهودهم فيها ٢٤
المبحث الثالث: أنواع الوحدة الموضوعية ٥٦
المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ككل ٥٧
المطلب الثاني: الوحدة الموضوعية القائمة على التفسير الموضوعي.....٥٨
المطلب الثالث: الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة.....٥٩
المبحث الرابع: علاقة الوحدة الموضوعية بعلوم القرآن الأخرى ٦٣
المطلب الأول: علاقة الوحدة الموضوعية بالمناسبات ٦٣
المطلب الثاني: علاقة الوحدة الموضوعية بالتفسير الموضوعي ٦٨
المطلب الثالث: علاقة الوحدة الموضوعية بالسياق القرآني ٧٥
المطلب الرابع: علاقة الوحدة الموضوعية بالنظم.....٨٢

الفصل الثالث: السمع والطاعة وأهميتهما وأنواعهما وآثارهما..... ٨٨
تمهيد ٨٨
المبحث الأول: مفهوم السمع وأهميته وأنواعه ٨٨
المطلب الأول: مفهوم السمع لغة واصطلاحًا ٨٨
المطلب الثاني: أهمية السمع.....٩١
المطلب الثالث: أشكال الاستماع.....٩٦
المبحث الثاني: مفهوم الطاعة وأهميتها وأنواعها..... ٩٨

المطلب الأول: مفهوم الطاعة لغة واصطلاحًا ٩٨
المطلب الثاني: أهمية الطاعة..... ١٠١
المطلب الثالث: أنواع الطاعة وحدودها ١٠٢
المبحث الثالث: الآثار المترتّبة على السمع والطاعة ١١٣
المطلب الأول: الآثار المترتّبة على السمع والطاعة على المستوى
الفردي ١١٤
المطلب الثاني: الآثار المترتّبة على السمع والطاعة على المستوى الجماعي ١١٧

الفصل الرابع: التعريف بالإمام البقاعي ومنهجه في التعامل مع الوحدة
الموضوعية في سورة البقرة وبيان مقاصدها..... ١٢٠
تمهيد ١٢٠
المبحث الأول: حياة الإمام البقاعي ١٢٠
المطلب الأول: اسم الإمام البقاعي ونسبه ١٢٠
المطلب الثاني: مولده ونشأته ١٢٢
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه..... ١٢٦
المطلب الرابع: منزلته العلمية..... ١٣٣
المطلب الخامس: مؤلفاته..... ١٣٤
المبحث الثاني: التعريف بسورة البقرة ١٣٧
المطلب الأول: أسماء السورة وسبب التسمية لكل اسم..... ١٣٧
المطلب الثاني: نزول سورة البقرة..... ١٤٤
المطلب الثالث: موضوعات وأهداف سورة البقرة..... ١٤٩
المطلب الرابع: فضائل سورة البقرة..... ١٥٦
المبحث الثالث: الوحدة الموضوعية في سورة البقرة ومقاصدها عند
الإمام البقاعي ١٦٧
المطلب الأول: مفهوم مقاصد السور عند الإمام البقاعي..... ١٦٧

المطلب الثاني: اهتمام الإمام البقاعي بمقاصد السور ١٧٠
المطلب الثالث: الوحدة الموضوعية في سورة البقرة ومقاصدها ١٨١

الفصل الخامس: تطبيق الوحدة الموضوعية من خلال السمع والطاعة في قصص سورة البقرة..... ١٨٨
تمهيد ١٨٨
المبحث الأول: السمع والطاعة في قصص سورة البقرة..... ١٨٨
المطلب الأول: السمع والطاعة في قصة آدم عليه السلام..... ١٨٨
المطلب الثاني: السمع والطاعة في قصة بني إسرائيل..... ١٩٧
المطلب الثالث: السمع والطاعة في قصة إبراهيم عليه السلام ٢١٥
المبحث الثاني: السمع والطاعة عند اليهود في قصص سورة البقرة ٢٢٥
المطلب الأول: شخصية اليهود وعدم طاعتهم في قصص سورة البقرة ٢٢٦
المطلب الثاني: عقاب الله لمن قال: سمعنا وعصينا ٢٤١
المبحث الثالث: السمع والطاعة عند المسلمين في قصص سورة البقرة..... ٢٤٦
المطلب الأول: أسباب السمع والطاعة لدى المسلمين من خلال قصص سورة البقرة ٢٤٦
المطلب الثاني: وعد الله إلى الطائعين في قصص سورة البقرة..... ٢٥٥

الخاتمة: نتائج البحث والتوصيات ٢٦٢

قائمة المصادر والمراجع..... ٢٦٦

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيًّا وتبيانًا لكل شيء وهدى للناس ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، فقد كان داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد!

إن القرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة الباقية إلى يوم القيامة، أنزله تعالى على نبيه محمد ﷺ ليكون دليلاً على نبوته، وجعله للناس معجزاً في وجوه كثيرة، ومن هذه الوجوه الإعجاز اللغوي والبياني، حيث فصاحة الألفاظ وشرف المعاني ونظم الآيات ووحدة الموضوعات وعظيم المناسبات. ولهذا أمر الله ﷻ العباد أن يتدبّروا آياته فقال: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [النساء:٨٢].

قد كانت الأمة المسلمة منذ عهد نزول القرآن تهتمّ بتدبر الآيات القرآنية وتفسيرها ولا سيما علماء الأمة الذين يهتمّون بتفسير القرآن. والتفسير له أنواع كثيرة، منها: التفسير الموضوعي. وهو مصطلح معاصر من حيث تسميته ويقوم على جمع الآيات المتفرقة من سور القرآن المختلفة المتعلقة بالموضوع الواحد حسب المقاصد القرآنية. وبرغم تنوّع المدارس المختلفة إلا أن النظر إلى القرآن على أنه يحتوي على موضوع واحد له أثر كبير في فهمه وفهم رسالته كما أنه لا يخفي على أحد أن ما عرضه القرآن من موضوعات يعدّ بحق أساسًا قوياً في بناء الأمة ونهضتها. يقول عبد الجليل: "إن التفسير الموضوعي هو المنهج الذي يتخذه المفسر سبيلًا للكشف عن مراد الله من خلال الموضوعات التي يطرحها، والقضايا التي يعالجها، توضيحًا لهداية القرآن وتجليةً لوجوه إعجازه. أو هو علم يتخذ من الموضوعات الظاهرة أساسًا في الكشف

عن منهج القرآن وأسلوبه في معالجته لها، متخذًا من القواعد والشروط المرعية في التفسير سلمًا للوصول إلى هدى الكتاب وجلال شأنه"[1].

ومن نافلة القول، أن التفسير الموضوعي تنبثق فكرته من الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم باعتبارها فرعاً من فروع التفسير الموضوعي. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ترتكز على الموضوع الواحد المكرر، وذكر الموضوع غير تام في سورة واحدة، وكمال الوحدة الموضوعية وتناسقه في جميع سور القرآن التي تكرر فيها الموضوع، والوحدة الموضوعية وعدم كمالها بالنسبة إلى كل سورة ذكر فيها الموضوع على حدة[2].

إن البحث عن الوحدة الموضوعية بحث مهم ومن الموضوعات المفيدة. بعض الباحثين مؤيّدون وموافقون على الوحدة الموضوعية والآخرون معترضون عليها ومنكروها. ومن العلماء الذين وافقوا على وجود الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم على سبيل المثال الإمام فخر الدين الرازي (٦٠٤هـ)، الإمام القرطبي (٦٧١هـ)، الإمام البيضاوي (٧١٩هـ)، أبو حيّان الأندلوسيّ (٧٤٥هـ)، الإمام شهاب الدين الألوسي (١٢٧٠هـ)، سيد قطب (ت.١٣٨٥هـ)، وغيرهم الذين يهتمّون بالوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.

بناء على ذلك بعض العلماء والباحثين أخذوا يحلّلون ويفكّرون في الوحدة الموضوعية. ومن العلماء الذين شرعوا يدقّقون هذا الحقل هو الإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي. وهو أحد العلماء السابقين الذين بذلوا جهودهم ببيان الوحدة الموضوعية.

ولقد ذكر الإمام البقاعي أن هناك علاقة قوية بين علم المناسبات والوحدة الموضوعية في السورة بقوله إن علم المناسبات "علم يعرف به علل الترتيب، وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وأمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب، فعلم مناسبات القرآن

---

[1] عبد الجليل عبد الرحيم، **التفسير الموضوعي للقرآن في كفتي الميزان**، (عمّان: دار النشر، د. ط، ١٩٩٢م)، ص٢٤.

[2] انظر: عباس عوض الله عباس، **محاضرات في التفسير الموضوعي**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م)، ص٣٨-٣٩.

تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها"[٣].

قال الإمام البقاعي عن الوحدة الموضوعية: "إن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها لأن اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال إجمالًا على تفصيل ما فيه. ومقصود كل سورة هاد إلى تناسبها، فأذكر المقصود من كل سورة، وأطبّق بينه وبين اسمها، وأفسر كل بسملة بما يوافق مقصود السورة، ولا أخرج عن معاني كلماتها"[٤]. استخدم البقاعي الوحدة الموضوعية تأصيلاً واضحًا في السورة ولكلّ غرض سيقت له السورة أو جملة أغراض متّحدة ومقصود رئيس أو جملة مواضع رئيسية اشتملتها السورة. وهذا الموضوع مندفع من تناسب آيات القرآن في تلك السورة.

فالوحدة الموضوعية لسورة القرآن هو "التفسير الذي يتوجّه فيه المفسّر إلى الكشف عن الموضوع الذي تعالجه السورة في ضوء معطيات آياتها المحكمة النسج والارتباط بأسلوبها المتميّزة، وخصائصها المعجزة، بلوغًا إلى مقاصدها الهدائية"[٥].

إن الوحدة الموضوعية في الحقيقة ليست تفسيرًا، إنما هي مقصد وغاية يسعى الباحث إلى تحقيقه، والكشف عن جماله وسحر بيانه والنظر إلى السورة نظرةً ثاقبةً وفاحصةً. لذلك، فإن كل سورة لها غرض تسعى إلى تحقيقه وتتّبع في سبيل ذلك طريقًا خاصًّا، وكل سورة تكون وحدة تامة متّصلة الأجزاء حتى تسمى بالسورة. ومن جهة أخرى، فإن البحث في الوحدة الموضوعية في سورة القرآن هو جزء لا يتجزأ من التفسير الموضوعي لأنه انضمام أغراض سورة القرآن في تقرير تحديد موضوع أو إظهار مسألة المحور في سورة القرآن. أو يمكن أن نقول إن كل سورة من السور القرآنية تحتوي على موضوع معيّن تطرحه وتعالجه وتتّجه أهدافها لتثبيته وتكون به مميّزة. إن الوحدة الموضوعية علم اجتهادي وموضوعه مفيد في كشف ارتباط

---

[٣] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج١، ص٥.

[٤] المصد السابق، ص١٨-١٩.

[٥] عبد الرحيم، **التفسير الموضوعي للقرآن في كفتي الميزان**، ص٣٥-٣٦.

موضوعات القرآن الكريم بعضها ببعض، والعلماء القدامى لم يعرّفوا الوحدة الموضوعية تعريفًا واضحاً لكن ظهر من كلامهم بشكل تلميحي.

ومن نافلة القول أنْ نرى أن الوحدة الموضوعية تقسّم إلى نوعين من حيث الأمثلة. النوع الأول جمع الآيات المختلفة والمتفرقة من السور القرآنية التي تتحدث في موضوع واحد. والنوع الثاني جمع الآيات من السورة الواحدة التي تتحدث في موضوع واحد أو تشتمل على وحدة موضوعية في السورة الواحدة.

سيبحث هذا البحث عن النوع الثاني من خلال وحدة الموضوع في السورة الواحدة وهي سورة البقرة. أما المحور الموضوعي أو المدار الموضوعي لسورة البقرة الذي ترتبط به موضوعاتها المتعددة ويدور حوله سياقها فهو السمع والطاعة. وفي المعجم الوسيط السمع هو "قوة في الأذن بها تدرك الأصوات والأذن والمسموع والذكر. أما الطاعة هي الانقياد والموافقة وقيل لا تكون إلا عن أمر"[٦]. أو الطاعة هي فعل الأوامر واجتناب المناهي.

وهاتان الكلمتان تستخدمان في نوعين. النوع الأول يتعلّق بالرسول ﷺ وهو منوط بأوامر الإسلام لأن طاعة الرسول ﷺ أحد ركني هذا الدين. والنوع الثاني مرتبط بأولي الأمر كما ورد في السنة. وفي سورة البقرة تستعملان لأصناف الناس المختلفة فضلاً عن الأصناف الثلاثة. وهذه الأصناف الثلاثة المذكورة في هذه السورة هم المتّقون والكافرون والمنافقون. وهذه الأصناف تختلف في إجابة هداية الله وقبولها. الصنف الأول حين يسمع من يناديها يطيع ندائه مباشرة. قال الله تعالى: ﴿**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ [البقرة: ٢٨٥]. حين صوّر الله شخصية المتّقين. وصف لهم الهدى والفلاح. هم حصّلوا فضيلة التقوى وتمام هداية القرآن نفسه. وأما الصنفان الآخران حين يسمعان من يناديهما يهملان ما سمعا بل يعصيانه، ولذلك استحقرا بأن يوسموا بالسمع والعصيان قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة: ٩٣].

---

[٦] إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (القاهرة: دار الدعوة، د. ط، ٢٠١٠م)، ج١، ص٤٤٩، وج٢، ص٥٧٠.

أما الكافرون فهم لا يسمعون الآيات القرآنية ويعصون ما أمر الله ولا ينفع معهم إنذار. قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [البقرة:٦-٧]. يقول محمد عبد الله دراز: "إن الكفار مجردون من أساس التقوى وهو الإيمان، وهم مصرون على ذلك وسبب عدم انتفاعهم أن لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها"[٧]. ومما قاله الإمام الكبرى فخر الدين الرازي عن السمع والبصر باعتبار التقديم والتأخير ما يلي: "إن السمع أفضل من البصر لأن الله تعالى حيث ذكرهما قدّم السمع على البصر، والتقديم دليل على التفضيل، ولأن السمع شرط النبوة بخلاف البصر، ولذلك ما بعث الله رسولاً أصم، وقد كان فيهم من كان مبتلي بالعمى، ولأن بالسمع تصل نتائج عقول البعض إلى البعض، فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف، والبصر لا يوقفك إلا على المحسوسات، ولأن السمع متصرف في الجهات الست بخلاف البصر، ولأن السمع متى بطل بطل النطق، والبصر إذا بطل لم يبطل النطق"[٨].

مشكلة البحث

تقوم هذه الدراسة على الوحدة الموضوعية في قصص سورة البقرة عند الإمام البقاعي: السمع والطاعة أنموذجًا. حيث لم أجد حسب علمي المتواضع من اعتنى بإظهار الاهتمام بهذا الموضوع. لهذا تم اختيار الإمام البقاعي لهذه الدراسة باعتباره من أبرز من تحدّثوا عن الوحدة الموضوعية وبالتركيز على موضوع السمع والطاعة، وخصوصًا أن سورة البقرة أطول سورة في القرآن الكريم وتتحدّث عن موضوعات كثيرة يصعُب على القارئ المبتدئ أن يجد بينها ترابط أو يؤسس من خلالها وحدة موضوعية بعنوان السمع والطاعة كموضوع رئيسي. كما أن البحث عن الوحدة الموضوعية غير واضح المعالم ويحتاج إلى جهد كبير لمعرفته، ولهذا فإنه يشكّل تحديًا كبيرًا أمام

---

[٧] محمد عبد الله دراز، **النبأ العظيم: نظرات جديدة في القرآن**، (دبي: دار القلم للنشر والتوزيع، طبعة مزيدة ومحققة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)، ص٢٠١.

[٨] محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، **تفسير الفخر الرازي: المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب**، (القاهرة: دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٢، ص٥٩.

طلبة العلم نظرًا لعظمة الخطاب القرآني وأسراره التي لا تنتهي، وخصوصًا أن القرآن حمّال أوجه. فبعض العلماء يرى أن المناسبة هي الوحدة الموضوعية وبعضهم يرى أنها جزءًا أصيلاً من التفسير الموضوعي. لذا أبحث عن قصص سورة البقرة لإبراز منهج الإمام البقاعي في تعامله مع الوحدة الموضوعية من حيث موضوع السمع والطاعة.

أسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم الوحدة الموضوعية؟ وما أهميتها؟ وما أنواعها؟ وما العلاقة بعلوم القرآن الأخرى؟
٢. ما المقصود بالسمع والطاعة وما أهميتهما؟ وما أنواعهما؟ وما الآثار المترتبة عليهما؟
٣. ما منهج الإمام البقاعي في التعامل مع الوحدة الموضوعية والمقاصد من خلال تفسيره في سورة البقرة؟
٤. كيف طبّق الإمام البقاعي الوحدة الموضوعية من خلال موضوع السمع والطاعة في قصص سورة البقرة؟

أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأمور الآتية:

١. توضيح مفهوم الوحدة الموضوعية وبيان أهميتها وبيان أنواعها والكشف عن العلاقة بعلوم القرآن الأخرى.
٢. إيضاح المقصود بالسمع والطاعة وبيان أهميتهما وبيان أنواعهما والكشف عن الآثار المترتبة عليهما.
٣. الكشف عن منهج الإمام البقاعي في التعامل مع الوحدة الموضوعية والمقاصد من خلال تفسيره في سورة البقرة.
٤. استنتاج كيفية الإمام البقاعي في تطبيق الوحدة الموضوعية من خلال موضوع السمع والطاعة في قصص سورة البقرة.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يناقش موضوعًا من الموضوعات الحيوية المرتبطة بالقرآن العظيم لأنه يتحدّث عن مظاهر إعجازية للقرآن الكريم وهي الوحدة الموضوعية من خلال دراسة أنموذجية في قصص سورة البقرة من حيث السمع والطاعة كموضوع رئيسي كما أنه دراسة مثل هذا الموضوع يُعين على إدراك مقاصد القرآن ويساعد على فهم الآيات القرآنية ومراميها، ويسهم في إثراء المكتبة الإسلامية وتعزيزها بالوحدة الموضوعية وخصوصًا أن الدراسة تعتمد البقاعي كمتخصص بارع في هذا المجال.

حدود البحث

في هذا البحث سوف يتم التركيز على تفسير "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" للإمام البقاعي باعتباره أحد الكتب المتخصصة في التحدث عن الوحدة الموضوعية وخصوصًا سورة البقرة مركزًا على قصصها من حيث السمع والطاعة. وقد استند الإمام البقاعي إلى رأي الإمام الحرالي[٩] استنادًا كبيراً في تفسيره.

منهج البحث

سوف يعتمد البحث بإذن الله على المناهج التالية:

١. **المنهج الاستقرائي**: وذلك باستقراء جميع المواضيع في سورة البقرة ما أمكن وتصنيفها وبيان العلاقة بينها من خلال كتاب الإمام البقاعي "نظم الدرر في تناسب الآيات

[٩] هو الإمام المفسر أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن التجيبي المالكي الحرالي، كان عارفًا متقنًا للنحو والكلام والمنطق، وسكن حماة من بلاد الشام، وله مؤلفات منها: "مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل"، و"العروة لهذا المفتاح"، و"التوشية والتوفية". ونصوص تفسير الحرالي مفقودة ومستخرجة من الجزء الأول من تفسير البقاعي "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور". ولقي ربه سنة ٦٣٧هـ. انظر: الحرالي أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي، **تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير**، تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، (الرياض: منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص١٤٣. وانظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج١، ص٧.

والسور" ثم الرجوع إلى كتب التفاسير القديمة والحديثة والتي تعين على كشف العلاقة بين هذه المواضيع في السورة المذكورة.

٢. **المنهج التحليلي**: سوف يتم استخدام هذا المنهج لاستظهار معالم منهج الإمام البقاعي في تفسيره "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" وكيف ربط بين مواضيع السورة المذكورة، ثم مناقشة ذلك وتحليله لمعرفة قوة استدلال الإمام البقاعي على قوة الوحدة الموضوعية في سورة البقرة من خلال موضوع السمع والطاعة وخصوصًا في قصصها.

الدراسات السابقة

على الرغم من أن هذا البحث على قدر كبير من الأهمية، إلا أن الدراسات التي تتناول هذا العنوان– على حد علم الباحثة– لم تظفر بالاهتمام الكافي والعناية المطلوبة من قبل الباحثين والأكاديميين. ومما يدل على ذلك أن الباحثة لم تجد دراسة شاملة حول هذا الموضوع. ومع هذا، فهناك دراسات قريبة من موضوع الدراسة الحالية وذلك على النحو التالي:

كتاب "**الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية**" لرفعت فوزي عبد المطلب[١٠]. يحتوي هذا الكتاب على الجانب النظري للبحث والجانب العملي لموضوع البحث. في الجانب النظري للبحث وتعدد موضوعات السورة القرآنية ذكر عددًا من الفوائد التربوية منها: التنوع في معالجة الموضوع الواحد، تثبت الموضوع في نفس التالي أو السامع لكتاب الله عز جلّ أو المهتدي بهديه، وأن القرآن بهذا المنحى وبأسلوبه المعجز عرض موضوعاته بما يتلاءم مع استعدادات قارئيه من المؤمنين، ومحاولة الوصول إلى موضوع السورة العام قبل تفسيرها بما هو أعمق وأشمل وأدق. تكلّم أيضًا عن محاولات العلماء الوقوف على الموضوع الكلي للسورة القرآنية. حيث بذلوا جهودهم ليتكلموا عن الوحدة الموضوعية. على سبيل المثال الفخر الرازي، الإمام الشاطبي، الإمام برهان الدين البقاعي، الإمام السيوطي، الدكتور محمد عبد الله دراز، الدكتور أحمد بدوي، الدكتور محمد محمود حجازي، سيد قطب، الشيخ محمد علي الصابوني، السيد محمد حسين الطباطبائي، الأستاذ أبو الأعلى المودودي، الدكتور محمد البهي، والأستاذ سعيد حوّى. أما

[١٠] انظر: رفعت فوزي عبد المطلب، **الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية**، (القاهرة: دار السلام، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

الجانب العملي للبحث فدار الحديث حول تطبيق الوحدة الموضوعية في بعض السور القرآنية إجماليًا. وفيها سورة مريم وطه والأنبياء والحج والنور والشعراء والقصص والأحزاب ويس والصافات وص والزمر وغافر بشكل يسير عن كل سوره. ولهذا سوف تستفيد الباحثة منها في هذا الجانب فقط، ثم تطبّقه على سورة البقرة. لأن الباحث لم يدرس هذه السورة.

وجدت الباحثة كتابًا آخر عن "**الطاعة والمعصية في ضوء الكتاب والسنة**" لصفوت عبد الفتاح محمود[١١]. تحدث الباحث فيه عن مفهوم الطاعة والمعصية. ثم بيّن ما يتعلق بالطاعة من حيث الطاعة المطلقة لله ولرسوله، ووجوب امتثال ما قال الرسول ﷺ شرعًا دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي، والمرأة التي لا تطيع زوجها في المعصية، وبيان أثر الطاعة في حياة الفرد والأمة، والاقتصاد في الطاعة والمداومة على العمل الصالح وإن قلّ، والأخذ بالقصد في قيام الليل وغيره من الأمور، والاقتصاد في الموعظة، وبيان وعد الله للطائعين بالتمكين في الأرض، وبيان ما أعده الله للطائعين في الآخرة. ثم جرى الحديث حول المعصية وما يتعلق بها من أوّل مكايد الشيطان لآدم وحوّاء. سوف تستفيد الباحثة من هذا الكتاب في هذا الجانب فقط. ولكنه لم يتناول موضوع الوحدة الموضوعية في قصص سورة البقرة.

هناك رسالة ماجستير عن "**الإمام البقاعي ومنهجه في علم المناسبات من خلال تفسيره**" لفاطمة بيء له سمالا[١٢]. حيث تحدّثت فيها عن الإمام البقاعي وحياته العلمية التي أثّرت على أفكاره حتى كتب كتاب التفسير. كما تكلّمت عن علم المناسبات وما يتعلق به من حيث النشأة مع التعريف وبيان آراء العلماء المتقدّمين والمتأخّرين من المؤيّدين والرافضين لعلم المناسبة ثم ذكرت أنواع المناسبات، وفوائد معرفتها وطرق معرفتها والعلاقة بينها وبين الإعجاز القرآني. ثم دار الحديث حول منهج الإمام البقاعي في تفسيره بشكل عام، مع بيان المصادر التي استخدمها في تفسيره، ثم تحدّثت عن منهج البقاعي في كشف التناسب بين الآيات والسور في تفسيره. وخلصت إلى أن علم المناسبات لا يقل أهمية عن غيره من علوم القرآن حيث يعدّ

---

[١١] انظر: صفوت عبد الفتاح محمود، **الطاعة والمعصية في ضوء الكتاب والسنة**، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزية، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

[١٢] انظر: فاطمة بيء له سمالا، **الإمام البقاعي ومنهجه في علم المناسبات من خلال تفسيره**، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٣م).

علمًا مستقلاً في حد ذاته له موضوعه وأنواعه وفوائده. ولكن الباحثة استقرت في دراستها على الجانب النظري، دون تطبيق لسورة قرآنية. أما الباحثة لهذا البحث سوف تتكلّم عن الوحدة الموضوعية وتطبيقها في قصص سورة البقرة.

ثمة رسالة علمية أخرى عن "**الطاعة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**" لعلي بن أحمد بن محمد المنتشري[١٣]. تناول فيها الباحث مفهوم الطاعة ومكانتها وضوابطها في الإسلام. ثم وضح فيها أنواع الطاعة المشروعة في الإسلام من حيث طاعة الله تعالى، وطاعة الرسول ﷺ، وطاعة أولي الأمر، وطاعة الوالدين، وطاعة الزوج. كما تحدّث عن التطبيقات التربوية للطاعة في الأسرة والمدرسة. ثم جرى الحديث عن تصور مقترح لغرس الطاعة في نفوس التلاميذ من خلال المقررات الدراسية والأنشطة المدرسية. سوف تستفيد الباحثة من هذا البحث في مفهوم الطاعة وأنواعها. ولهذا البحث سوف تتكلّم الباحثة عن تطبيق الوحدة الموضوعية من خلال السمع والطاعة في قصص سورة البقرة.

هناك رسالة جامعية أخرى عن "**السور القرآنية بين الترتيب التوقيفي والترتيب النزولي وأثر ذلك في الوحدة الموضوعية والمناسبة القرآنية**" لعبد الرحمن عبيد حسين[١٤]. وفي هذه الأطروحة تمّ الحديث عن ترتيب السور وآراء العلماء المتقدمين والمتأخرين ذلك، كذلك الطالب أبرز أقوال المستشرقين في موضوع ترتيب السور وهل هو توقيفي أم اجتهادي، كما تحدّث الكاتب عن ترتيب السور وبيان أثر ذلك على الوحدة الموضوعية. كما تعرّض إلى موضوع الصلة بين علم المناسبات والوحدة الموضوعية في السورة الواحدة والسور كلها من خلالها ثم طبّقهما في بعض السور القرآنية. واختار سورة القيامة كنموذج عملي بين من خلالها ليرى الصلة بين الوحدة الموضوعية وعلم المناسبات. ثم تحدّث عن الوحدة الموضوعية في السور السبع الأول من القرآن الكريم لكونها السبع الطوال وأثبت المحاور الكبرى لهذه السور السبع، وأثبت

---

[١٣] انظر: علي بن أحمد بن محمد المنتشري، **الطاعة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية**، (بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

[١٤] انظر: عبد الرحمن عبيد حسين، **السور القرآنية بين الترتيب التوقيفي والترتيب النزولي وأثر ذلك في الوحدة الموضوعية والمناسبة القرآنية**، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٥م).

الوحدة الموضوعية. وسوف تستفيد الباحثة من هذا البحث في موضوع الصلة بين علم المناسبات والوحدة الموضوعية في سورة القيامة والذي يميز هذا البحث عنه أنه لم يتطرق إلى دراسة البقرة.

ثمة رسالة علمية أخرى بعنوان "**الوحدة الموضوعية في سورة يس**" لعبد الله سنسي[١٥]. وتحتوي هذه الرسالة على الوحدة الموضوعية ومكانتها عند المفسرين وعلاقتها بتفسير القرآن. كما تحدّث الباحث عن التعريف بالوحدة الموضوعية وأقوال العلماء فيها وكيفية معرفتها، والتناسق بين موضوعات سورة يس. وفيه شرح الإطارين وهما الإطار الداخلي والخارجي. الإطار الخارجي يشتمل على فضائل السورة وأسباب نزول آياتها وأهدافها الرئيسية وإظهار التناسب بين الآيات. أما الإطار الداخلي فارتكز على دراسة الوحدة الموضوعية في السورة والموضوعات الأساسية التي تحويها السورة في صورة متماسكة تشكل سلسلة متتالية المراحل. وكما اهتم أيضًا بالأساليب اللغوية والأساليب البلاغية. وسوف تستفيد الباحثة من هذه الرسالة في التعريف بالوحدة الموضوعية بشكل عام وكيفية الاستفادة منها بالتفسير، والباحث لم يتحدث عن الوحدة الموضوعية لسورة البقرة بالنظر إلى السمع والطاعة وهو ما يميز هذا البحث عن غيره. والباحثة سوف تتكلم عن هذه السورة.

هناك رسالة علمية ماجستير بعنوان "**التناسب في سورة البقرة**" لطارق مصطفى محمد حميدة[١٦]. وتحتوي هذه الرسالة على التعريف بسورة البقرة وعلم المناسبة. والباحث شرح شرحًا كاملاً كل ما يتعلق بسورة البقرة من حيث: أسماء السورة، وسبب التسمية لكل اسم، ونزولها، وترتيبها، وعدد آيها، وفضلها. ثم بيّن أيضًا المقصود بالتناسب وعلم المناسبات وأهميته من هم القائلون بالتناسب. ثم تحدّث عن أوجه التناسب وأنواعه في القرآن الكريم، والتناسب في الآية وبين الآيات وفي السورة وبين المطلع والختام وبين مقاطع السورة وتميز السورة بمفردات وتعبيرات معينة والتناسب بين اسم السورة وموضوعها وبين فواصلها وموضوعها. ثم دار الحديث حول أوجه التناسب الداخلية والخارجية في سورة البقرة. وكذلك تكلّم عن الوحدة الموضوعية في سورة

---

[١٥] انظر: عبد الله سنسي، **الوحدة الموضوعية في سورة يس**، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٦م).

[١٦] انظر: طريق مصطفى محمد حميدة، **التناسب في سورة البقرة**، (بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير جامعة القدس بفلسطين، ٢٠٠٧م).

البقرة في شكل محدّد في إحدى المباحث. وسوف تستفيد الباحثة من هذا البحث فيما يخص سورة البقرة وسوف تزيد الأشياء الأخرى التي تتعلق بها وبالخصوص عما يتعلّق بالسمع والطاعة.

وجدت الباحثة كتابًا آخر بعنوان **"الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية: التفسير الموضوعي ومنهج البحث فيه"** للأستاذ الدكتور محمد أحمد سعيد الأطرش[١٧]. وقد بيّن الباحث فيه كيفية منهج البحث في التفسير الموضوعي والوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، ثم شرح فيه هدف القرآن الكريم ومعنى لا إله إلا الله، ثم تحدث عن سورة الفاتحة وصلتها بالموضوع العام للقرآن الكريم وأسباب النزول والإعجاز القرآني وقصصه. كما تعرّض أيضًا إلى موضوع العقيدة في العهد المكي والمدني وأصناف المخلوقات وعلاقة الإنسان بها والعبادة والتشريع وأنظمة الحياة في القرآن الكريم. وتحدّث أيضًا عن كيفية استخراج الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية وطبّقها على سورة المجادلة. وسوف تستفيد الباحثة من البحث الأخير في هذا الكتاب فضلاً عن كيفية منهج استخراج الوحدة الموضوعية للسورة. لكنه لم يتطرّق إلى الحديث عن الوحدة الموضوعية في سورة البقرة بالتركيز على السمع والطاعة.

هناك مقالة علمية في المجلة العالمية لبحوث القرآن تحت موضوع **"بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسة منهجية مقارنة"** لزهراء خالد سعد الله العبيدي[١٨]. تحدّثت الباحثة عن أولية علم المناسبة ونشأته وتصنيفه، حيث قالت: إن علم المناسبة له جذور تأصيلية تعود إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلّم. ثم انتقل البحث إلى جهود المفسّرين في بيان أنواع المناسبات القرآنية. كما كشفت عن جهود المفسّرين في علم المناسبات بين الآيات وبين السور وبين الآيات والسور. بعد ذلك دار الحديث حول تعريف التفسير الموضوعي وتأصيله. وخلصت إلى أن هذا المصطلح لم يظهر إلاّ في القرن الرابع عشر الهجري، عندما قرّرت هذه المادة ضمن المواد في قسم التفسير بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر. ثم جرى الحديث حول أنواع التفسير الموضوعي فقسّمته إلى ثلاثة أقسام. كما تحدّثت عن مواطن الاتفاق والافتراق

---

[١٧] انظر: محمود أحمد سعيد الأطرش، **الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية: التفسير الموضوعي ومنهج البحث فيه**، (الإسكندرية: دار الإيمان ودار القمة، ط١، ٢٠٠٨م).

[١٨] انظر: زهراء خالد سعد الله العبيدي، "بين علم المناسبة والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم: دراسة منهجية مقارنة"، **المجلة العالمية لبحوث القرآن**، الجامعة ملايا بماليزيا (٢٠١٢م).